# أثر الملاحظات النقدية العمرية في التأصيل للمنهج الوسط
# في النقد العربي القديم ومصطلحه

الدكتور: فؤاد فياض كايد شتيات

كلية الآداب والفنون ـ جامعة حائل ـ السعودية

الملخص: تطرح هذه الورقة البحثية مسألة نقدية تتعلق بأثر مقولات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - النقدية الخاصة بمواقفه مع الشعراء القدماء، وتبين أثر تلك المقولات في التأصيل للمنهج الوسط في الفكر النقدي القديم من حيث: المعايير النقدية، وتشكيل المصطلح النقدي القديم، وتحاول أن تتلمس ذلك في المؤلفات النقدية القديمة وتؤشر إلى بعض الدراسات الحديثة، ولعل من أشهر تلك المعايير دعوة عمر للشعراء بالالتزام بالخلق الإسلامي كالصدق، والوضوح في المعاني، وعدم تعقيد الألفاظ، والبعد عن التطرف في انتقاء الألفاظ أثناء تشكيل العمل الأدبي، والالتزام بالمنهج الوسط في البعد عن الألفاظ الحوشية والألفاظ السوقية، وتجويد الصنعة، كما تبين أثر ذلك في تكوين المصطلح النقدي القديم كالمعاظلة، والحوشي، والوحشي، والتعقيد، والغرابة، والإصابة في الوصف، والمنهج الوسط، والمبالغة وغيرها، كما برز انعكاس هذه الملحوظات في رسالة التربيع والتدوير الجاحظية.

الكلمات المفتاحية: عمر بن الخطاب، نقد قديم، المنهج الوسط، مصطلح نقدي.

**The effect of the Age-old Critical Observations on Rooting out the Middle Curriculum in the Old Arabic Criticism and its Terminology**

**The Impact of Umar ibn al-Khattab's Critical Remarks in Establishing the Centrist Approach in Ancient Arabic Criticism and its Terminology**

**Abstract:**

This paper investigates a critical issue that is related to the impact of Umar ibn al-Khattab's critical remarks that he gave to ancient poets. It also aims at showing the effects of those remarks in establishing the centrist approach in old critical thought in terms of: Critical criteria and the formation of the ancient critical terminology by

---

تاريخ إيداع البحث: 07 مارس 2018.

تاريخ قبول البحث: 11 أفريل 2019.

investigating these issues in ancient critical writings and some recent studies. The study found that the most famous of those criteria are Umar's call for poets to abide by Islamic manners such as sincerity, clarity of meaning, simplicity of using vocabulary items, avoiding the use of extreme lexical items in the process of writing the literary work, the commitment to the centralist approach in avoiding the colloquial and vulgar expressions and the improvement of the craft of writing. The study also found that the impact that those remarks had on the formation of the ancient critical terminology in terms of the use of complex, colloquial and vulgar expressions, and the strangeness of description...etc.

**Key words:** Umar ibn al-Khattab's, Critical Observations, ancient poets, ancient critical.

**تقديم:** لا أزعم أن عمر بن الخطاب خليفة المسلمين الثاني رضي الله عنه كان ناقدا أدبيا، ولا أزعم أنه شاعر، مع أن هناك من زعم وهناك من نفى، فقد كان الرجل قائدا سياسيا دينيا شغلته الدولة وتكوينها، والسياسة وآفاتها عن الاهتمام بالنقد الأدبي، غير أنّ بعضا من ملاحظاته النقدية التي جاءت على هامش معالجاته لبعض قضايا الشعراء لها أثر واضح في توجيه الفكر النقدي نحو المنهج الوسط في دراسة اللفظ وبناء معاييره النقدية، وتكوين مصطلحاته، وقد برز ذلك في المصنفات النقدية والبلاغية القديمة من خلال تأكيدها على المنهج الوسط في قضية اللفظ.

ولعل استشهاد أولئك المصنفين ببعض أقوال عمر في حوادث أطرافها شعراء يبيح لي القول بأنّ هناك ممارسات نقدية رافقت تلك الحوادث، هذه الممارسات تبرز أحكاما نقدية قيمية أخلاقية، تجعل من الممكن الاتكاء عليها وتتبع أثرها في مصنفات النقد القديم وقراءتها، واستخلاص بعض المعايير النقدية المتنامية بشكل خيطي في تلك المؤلفات، وتتبع أثر تلك الأقوال في تشكيل الفكر النقدي القديم، من ناحيتين، أولاها: المعايير النقدية وذلك في الدعوة للاعتدال والوضوح والصدق في العمل الأدبي، وثانيها: تكوين المصطلح النقدي الخاص باللفظ، وثالثها: في تطبيق هذا المبدأ في الكتابات الأدبية.

أمّا أهمية تناول المقاربات العمرية فتبرز في تجلية دور القادة السياسيين في توجيه الأمة فكريا نحو الاعتدال في تناول الأمور، وهذا نسق ثقافي تاريخي لا زال موجودا، له فوائده في عصرهم فهم يمتاحون من معين بيئتهم، وإناء ثقافتهم، لكنه لا يخلو من مضار في عصرنا نظرا للطبيعة التخصصية في الحياة المعاصرة. ثم إن بيان أثر مقاربات عمر في بناء المصطلح النقدي يتيح للباحث التعرف على سطوة السلطة السياسية والدينية في تشكيل الحياة الثقافية والاجتماعية، والتعرف على الأنساق المتوارثة في هذا المجال.

وقد تناول بعض الباحثين في دراسات سابقة عمر من الناحية الأدبية والنقدية واللغوية، ومن تلك الدراسات: شعر عمر بن الخطاب وعبد الملك بن مروان ونظراتهما النقدية

(دراسة موضوعية موثقة)، لعثمان محمد عثمان، وهي دراسة ترى أن عمر كان شاعرا وناقدا، وقد اكتفت بعرض أهم الحوادث التي قارب فيها عمر أحوال بعض الشعراء والإشارة إلى النقد الأخلاقي والديني للشعر والشعراء عند عمر ثم عبد الملك بن مروان، أما الدراسة الثانية: فهي المعايير النقدية والبلاغية في أدب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه، ليوسف القماز (2006)، وهي دراسة حاول مقدمها تجلية بعض المعايير النقدية من خلال مقاربات عمر للشعر والشعراء لكنها نزعت منزعا بلاغيا أخلاقيا دينيا، وكرست الرؤية التقليدية في الإعجاب بشخصية عمر السياسية والدينية، وجدارة السلطة السياسية والدينية في توجيه الحياة الثقافية والأخذ بتلابيبها. أما الدراسة الثالثة فدراسة لغوية في كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، لعبد الفتاح أحمد الحموز، (1990 م)، وهي دراسة تتناول الجوانب اللغوية والنحوية في أقوال عمر الواردة في المصنفات الأدبية واللغوية والنقدية القديمة وجدارة دراستها، أما الدراسة الرابعة فرسالة ماجستير بعنوان الآثار النقدية والأدبية لعمر بن الخطاب تحقيق ودراسة، وقد جمع فيها الطالب الأخبار والمرويات التي تحوي مقاربات نقدية لعمر والمتعلقة بحوادث الشعراء في عصره وفي العصر الجاهلي، ولم تتعرض لامتداداتها في كتب النقد الأدبي القديم قدمها الطالب عمر العباس في جامعة أم القرى 1403هـ، وهناك دراسة حديثة بعنوان: النقد الأدبي في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة نقدية للأخبار الموروثة، لمختار الغوث. أشار فيها الباحث إلى بعض المرويات عن مقاربات عمر النقدية، وزعم أن معظم الأخبار المتضمنة أحكاما نقدية مصنوعة، ورأى أن ما فيها ليس نقدا ولا بدايات لنقد، فهي أحكام مجملة غير معللة لا تصلح أن تسمى نقدا أدبيا.

ويأتي هذا البحث ليغطي جانبا آخر مما لم ينتبه له الباحثين السابقين، فيهدف إلى توضيح دور مقاربات عمر النقدية في تشكيل فكرة الاعتدال في النقد القديم، وبناء المصلحات النقدية الخاصة باللفظ في المؤلفات النقدية القديمة والمتمحورة حول المنهج الوسط في تناول اللفظ. ولتحقيق هذا الهدف، قسم البحث إلى ثلاثة مباحث الأول في منهج عمر بن الخطاب في مقاربة الشعر القديم، وأهم المعايير النقدية التي أفرزتها مقاربات عمر النقدية، والمبحث التاني في أثر مقاربات عمر النقدية في بناء مصطلحات نقد اللفظ عند النقاد العرب القدماء. والثالث في انعكاسات فكرة الاعتدال النقدية في رسالة التربيع والتدوير للجاحظ، وقد استفاد البحث من مجموعة المصادر النقدية القديمة، ومن معاجم مصطلحات النقد القديم ومنها معجم أحمد مطلوب، ومن بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال.

**موقف عمر بن الخطاب في مقاربة الشعر القديم، وانعكاس ذلك في المؤلفات النقدية القديمة.**

انعكست مقولات عمر النقدية في كثير من المصنفات الأدبية والنقدية، غير أن مقولته في زهير هي الأجدر بالاهتمام والتتبع، فهي التي تبين موقف عمر من الشعر، وهي التي أثرت في مسيرة الفكر النقدي ووجهته نحو عدة أمور منها: الوضوح في القول، والصدق فيه، والجودة الفنية والتمهل في الصنعة، واختيار المنهج الوسط في اختيار الألفاظ، والبعد عن غموض المعاني وتعقيدها، وعن المبالغة في بناء الصورة، والإيجاز في القول، وحسن التقسيم، وأحاول فيما يأتي تتبع هذه المقولة وإبراز أثرها في تكوين الفكر النقدي القديم وتأثيرها في تشكيل المصطلح النقدي.

تناقلت كثير من المصنفات الأدبية والنقدية والبلاغية المقولة المنسوبة إلى عمر في زهير وأبرزتها وجعلتها من المقولات المفصلية في تاريخ النقد العربي القديم، فقد "روى ابن سلام يرفعه إلى عبدالله بن عباس أنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: من هو يا أمير المؤمنين، قال: زهير، قلت: ولما كان كذلك، قال: كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه، ثم قال ابن سلام على عقب هذا الكلام: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعرا، وأبعد من سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق، وأشدهم مبالغة في المدح". ويعلق صاحب الكتاب على ذلك فيقول: وإذا قوبل آخر كلام عمر بآخر هذا الكلام تناقض قول المؤلف _ أعني ابن سلام _ لأن عمر إنما وصفه بالحذق في صناعته والصدق في منطقه؛ لأنه لا يحسن في صناعة الشعر أن يعطى الرجل فوق حقه في المدح، لئلا يخرج الأمر إلى التنقص والازدراء"(القيرواني، ص**98**)

ويبين ابن حجة الحموي سبب تقديم عمر بن الخطاب لزهير فيرى أنه يتجاوز أمر الصدق والوضوح والمعاظلة وحوشية اللفظ إلى أن زهيرا كان من المجودين لأشعارهم والمعروفين بالتنقيح والتهذيب مما حماه من الوقوع بالزلل، فقد " قيل كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ويهبها وينقحها في أربعة أشهر، ويعرضها على علماء قبيلته في أربعة أشهر، ويروى أنه كان يعمل القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في أحد عشر شهرا، ولا جرم أنه قلما يسقط منه شيء، ولهذا كان الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مع جلالته وتقدمه في النقد، يقدّمه على سائر الفحول من طبقته"(الحموي، **1987**م، ص**31**)

ويهتم الأدباء في أمر البعد عن تعقيد اللفظ فابن المقفع يشير إلى ضرورة حرص الكاتب على العناية بانتقاء الألفاظ المؤدية للمعنى المراد بدقة ووضوح، ، ولما سئل عن ذلك قال: إن الكلام يزدحم في صدري فيقف قلمي لتخيره وحذر الكتاب من التعقيد فقال " إياك والتتبع

لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فإن ذلك العي الأكبر، وعليك بما سهل من الألفاظ مع تجنب الألفاظ السفلة"(المرتضى، **1954**م، ص **137**) كما حذرهم من الإسفاف " وعليك بما سها من الألفاظ مع تجنب السفلة"(المرتضى، ص**137**) وقال ابن قتيبة: وإنما يكره وحشي الغريب وتعقيد الكلام (ابن قتيبة، ص**17**)

وكان الجاحظ يرى أن على الكاتب أن ينهج منهجا وسطا في اختيار ألفاظه فلا يستخدم اللفظ الغريب ولا العامي المبتذل، وقد صرّح بذلك في قوله " وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا"(الجاحظ، ص**144**) ويدعو كذلك إلى البعد عن الغرابة في اختيار اللفظ فيقول " وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقي رطانة السوقي، وكلام الناس طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن، والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكله عربي، وبكل قد تكلموا وبكل قد تمادحوا وتعايبوا. فإن زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل ولا بينهم تفاوت فلم ذكروا العي والبكيء، والحصر والمفحم...(الجاحظ، ص**135**)

ويشير الجاحظ إلى اتباع المنهج الوسط في اختيار الألفاظ للمعاني وما يترتب عليه من برودة أحيانا، ويميل نحو التميز والخروج عن السرب في ذلك فيقول " إلا أنني أزعم أن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعاني، وقد يُحتاج إلى السخيف في بعض المواضع، وربما أمتع بأكثر من إمتاع الجزل الفخم من الألفاظ، والشريف الكريم من المعاني كما أن النادرة الباردة جدا قد تكون أطيب من النادرة الحارة جدا، وإنما الكرب الذي يختم على القلوب، ويأخذ بالأنفاس، النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا هي باردة، وكذلك الشعر الوسط والغناء الوسط، وإنما الشأن في الحار جدا والبارد جدا"(الجاحظ، ص**136**)

وبعد أن يتحدث الجاحظ عن التشادق والتعمق والإغراق والتكلف وعن المعاني والألفاظ والتناسب بينها يقول "فاذكر هذا الباب ولا تنسه، ولا تفرط فيه، فإن عمر بن الخطاب رحمه الله لم يقل للأحنف بن قيس بعد إن احتبسه حولا مجرّما ليستكثر منه، وليبالغ في تصفح حاله والتنقير عن شأنه: "إن رسول الله قد خوفنا كل منافق عليم، وقد خفت أن تكون منهم "إلا لما كان راعه من حسن منطقه، ومال إليه لما رأى من رفقه وقلة تكلّفه...فالقصد في ذلك أن تتجنب السوقي والوحشي، ولا تجعل همك في تهذيب الألفاظ، وشغلك في التخلص من غرائب المعاني، وفي الاقتصاد بلاغ، وفي التوسط مجانبة للوعورة، وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه. وقد قال الشاعر: (الجاحظ، ص**213**)

عليك بأوساط الأمور فإنها     نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

ولعل القارئ المدقق يربط بين ما تقدم قوله ورؤية عمر النقدية، فقد كان لها أثر مباشر في تبني الجاحظ وجهة النظر النقدية الداعية إلى المنهج الوسط في اختيار اللفظ، وإلى البعد عن التعقيد في القول، والصدق والوضوح في أداء رسالة الكلام وعدم التشدق والإغراق والإبهام في تأدية المعنى.

وأثنى قدامة بن جعفر على مقولة عمر فقال: "ما أحسن ما قال عمر في وصف زهير ! حيث قال: إنه كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال (**ابن جعفر، ص 65**) وفي حديثه عن عيوب اللفظ (المعاظلة) قال: وهي التي وصف عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبته لها أيضا، فقال: كان لا يعاظل بين الكلام. سألت أحمد بن يحيى عن المعاظلة، فقال: مداخلة الشيء في الشيء، يقال: تعاظل الجرادتان، وعاظل الرجل المرأة: إذا ركب أحدهما الآخر، وإذا كان الأمر كذلك فحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام، في ما يشبهه من بعض، أو في ما كان من جنسه، وبقي النكير إنما هو في أن يدخل بعضه في ما ليس من جنسه وما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة (**ابن جعفر، ص 176، 177**)

وقد جعل قدامة جملة عمر السالفة الذكر الفكرة الأساسية في باب نعت المدح. (**ابن جعفر، ص 64**) واستشهد قدامة بقول عمر في عيوب اللفظ في الشعر فقال: "أن يكون ملحونا وجاريا على غير سبيل الإعراب واللغة، وقد تقدم من استقصى هذا الفن، وهم واضعو صناعة النحو، وأن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط، ولا يتكلم به إلا شاذا، وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبته له وتنكبه إياه، فقال: كان لا يتبع حوشي الكلام. وهذا الباب مجوز للقدماء ليس من أجل أنه حسن، لكن لأن من شعرائهم من كان أعرابيا قد غلبت عليه العجرفية، وللحاجة إلى الاستشهاد بأشعارهم في الغريب، ولأن من كان يأتي منهم بالوحشي، لم يكن يأتي به على جهة التطلب له، والتكلف لما يستعمله منه، لكن لعادته وعلى سجية لفظ (**ابن جعفر، ص 172**)

وقد أشار قدامة إلى البلاغة في النثر فقال: "وألا يظن أن البلاغة إنما هي الإغراب في اللفظ والتعمق في المعنى، فإن أصل الفصيح من الكلام ما أفصح عن المعنى، والبليغ ما بلغ المراد، فأفصح الكلام ما أفصح عن معانيه، ولم يحوج السامع إلى تفسير له، بعد أن لا يكون كلاما ساقطا أو لألفاظ العامة مشبها"(**ابن جعفر 1980، ص105**) فانظر كيف بنى قدامة بعضا من أبواب كتابه النقدي على رؤية عمر النقدية، ودعوته إلى عدم المداخلة بين الألفاظ وركوب سفينة الإغراب والتعقيد والإبهام، والمبالغة في الاستعارة، وضرورة الوضوح وانتحاء المنهج

الوسط في اختيار اللفظ وفي الصنعة الفنية، فقد كان ذهن قدامة معمورا بمعنى مقولة عمر في زهير فرددها في كتابه وعند معالجته لأبوابه غير مرة.

ولم تغب مقولة عمر عن ذهن الآمدي وهو يفسر معنى المعاظلة فيقول "وقد فسر أهل العلم هذا من قول عمر: وذكروا معنى المعاظلة، وهي: مداخلة الكلام بعضه في بعض، وركوب بعضه لبعض، كقولك: تعاظل الجراد وتعاظلت الكلاب ونحوهما مما يتعلق بعضه ببعض عند السفاد...وكذلك فسروا حوشي الكلام: وهو اللفظ الغريب الذي لا يتكرر في كلام العرب كثيرا، فإذا ورد ورد مستهجنا، وقالوا في معنى قوله: وكان لا يمدح الرجل إلا بما في الرجال، أنه أراد لا يمدح السوقة بما يمدح به الملوك، ولا يمدح التجار وأصاب الصناعات بما يمدح به الصعاليك، والأبطال وحملة السلاح، فإن الشاعر إذا فعل ذلك فقد وصف كل فريق بما ليس فيه، فذكروا هذه الجمل، ثم مثلوا لها أمثلة تزيد ما قاله عمر رضي الله عنه وضوحا وبيانا"(الآمدي، ص**293**، **294**)

وينص الآمدي على أن العلماء اتكأوا على رؤية عمر في مناقشة معنى المعاظلة بحيث أصبحت لفظة المعاظلة ترتبط بحقل النقد المعرفي، وتتجاوز حدود الدلالة اللغوية لتصبح مصطلحا نقديا يتوارد على ألسنة النقاد القدماء ويكسب السيرورة في مؤلفاتهم النقدية، إلى جانب ما ذكرت من تبني رؤية عمر في اللفظ والمعنى وطريقة تموضعهما في العمل الأدبي بحيث يؤديا رسالتهما بشكل واضح يوصل رسالة الشاعر دون عناء، ينضاف إلى ذلك توجيه الآمدي لمقولة عمر نحو الحقل البلاغي في مطابقة القول لمقتضى الحال حين قال: إن معنى لا يمدح الرجل إلا بما هو فيه تعني أنه لا يمدح السوقة بما يمدح الملوك...وهكذا.

وهناك من يرى أن في مقولة عمر حديث عن الصدق الفني، فقد" تناول في هذه الكلمات الموجزة أهم عناصر العمل الشعري وهي اللفظة الممثلة بقوله: لا يعاظل بين الكلام، والمعاظلة تراكب أجزاء الكلام ببعضها، والمعاني الممثلة بقوله: لا يمدح الرجل بما فيه وهذا الذي يشير إليه النقاد المعاصرون باسم الصدق الفني، فنقد عمر شمل الألفاظ والمعاني والتراكيب"(**عثمان محمد، ص179**)

وقد أشار الآمدي في موازنته بين أبي تمام والبحتري في كثير من المواقع في كتابه إلى ما نبه عليه عمر بن الخطاب في شأن المنهج الوسط في اللفظ ففي المقدمة يقول: عن البحتري "وأن البحتري ليس فيه سفساف ولا رديء مطروح " ثم قال في موضع آخر " وما فارق عمود الشعر المعروف وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام"(الآمدي، ص**3**، **4**) وفي أمر الوضوح مال أصحاب البحتري إليه لـ " حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، ووضع الكلام في موضعه، وصحة العبارة وقرب المأتى، وانكشاف العبارة " ويقول كذلك، وأما قول البحتري

"جيده خير من جيدي ورديئ خير من رديئه...فهذا الخبر – إن كان صحيحا - للبحتري لا عليه، لأنّ قوله هذا يدل على أنّ شعر أبي تمام شديد الاختلاف، وشعره شديد الاستواء، والمستوي الشعر أولى بالتقدمة من المختلف، وقد أجمعنا – نحن وأنتم- على أن أبا تمام يعلو علوا حسنا وينحط انحطاطا قبيحا، وأن البحتري يعلو ويتوسط ولا يسقط ومن لا يسقط ولا يسفسف أفضل ممن يسقط ويسفسف"(الآمدي، ص **11**)

وقال عن أبي تمام "فسلك طريقا وعرا، واستكره الألفاظ والمعاني، ففسد شعره وذهبت طلاوته، ونشف ماؤه" وفي الإكثار من البديع قال " ثم أن الطائي تفرّع فيه وأكثر منه، فأحسن في بعض ذلك، وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف"(الآمدي، ص**18**) وكذلك يقول: وتعمد أبو تمام "إدخال ألفاظ غريبة في مواضع كثيرة من شعره" أما البحتري فـ "كان يتعمد حذف الغريب والوحشي من شعره ليقربه على فهم من يمدحه"(الآمدي، ص **25**، **26**) وقال أيضا "إنما جاء جيد أبي تمام موصوفا لأنه يأتي في تضاعيف الرديء الساقط...والمطبوع هو المستوي الشعر قليل السقط لا يبين جيده من سائر شعره بينونة شديدة"(**الآمدي، ص54**) وعن أبي تمام: "لكنّه شره إلى إيراد كل ما جاش به خاطره، ولجلجه فكره، فخلط الجيد بالرديء، والعين النادر بالرذل الساقط والصواب بالخطأ...(**الآمدي، ص140**) ومن مرذول ألفاظه وقبيح استعاراته قوله: **(الآمدي، ص261)**

**يا دهر قوم من أخدعيك فقد أضججت هذا الأنام من خرقك**

ومن رديء استعاراته (وبعيدها) وقبيحها قوله:

**جارى إليها البين وصل خريدة ماشت إليه المطل مشي الأكيد**

ثم إن في المصراع الثاني بنحو من هذا التخليط...فيا معشر الشعراء والبلغاء، ويا أهل اللغة العربية: خبرونا كيف يجاري البين وصلها؟ وكيف تماشي هي مطلعها: ألا تسمعون، ألا تضحكون"(الآمدي، ص **280**)

وعقد الآمدي فصلا كاملا لمناقشة قول عمر بن الخطاب في زهير أسماه وهذا باب في سوء نسجه وتعقيد نظمه ووحشي ألفاظه، بدأ الفصل برواية خبر عمر وزهير والمعاظلة ثم طبق ذلك على شعر أبي تمام ومما قال " وأظنه سمع بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زهير بن أبي سلمى لما قال فيه: إنه كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما في الرجال، فلم يرتض ما قاله عمر، وأحب أن يستكره مما ذمه وعابه"(الآمدي، ص **293**)

فالآمدي يقيم بعضا من الموازنة النقدية في نقده التطبيقي والنظري على رؤية عمر في المنهج الوسط، والدعوة إلى الوضوح وعدم الدخول في المبالغة والتعقيد في اللفظ والمعنى،

ويجعل سبب تفوق البحتري على أبي تمام آت من اتباعه المنهج الوسط في اختيار الألفاظ وفي معالجة المعنى، ويمثل على ذلك في غرابة استعارات أبي تمام والمبالغة فيها وبعده عن طريقة العرب في القول التي تتجه عن عمود الشعر والتوسط في الأمور والوضوح، كما يشير إلى أن بعد أب تمام عن الوضوح في بث الرسالة الأدبية جعل الناس ينحاشون عنه ويفضلون البحتري عليه، ولا يغيب عن فكر الآمدي النقدي رؤية عمر النقدية، فيبني بعض فصول موازنته بما يتطابق ورؤية عمر ويصرع في فصول أخرى بمروية النقدية عمر عن زهير.

وممن بنى رسالته على المنهج الوسط الذي دعا له عمر في النقد الحاتمي في دراسته لسرقات المتنبي في الرسالة الموضحة، فقد أحصى على المتنبي أخطاء في الألفاظ انطلاقا من بعد ذلك الرجل عن المنهج الوسط في اللفظ، فكان يورد بعض الأبيات ويحاكمها تبعا لما فيها من غرابة في اللفظ داعيا إلى الوضوح والبعد عن الإبهام، وقد علق في مواقع عدة قائلا: ومن مستغلق كلامه...ومن المستغلق فيها قوله: وهذا من مستهجن الكلام ومستكره التركيب...فأساء العبارة عن هذا المعنى كل الإساءة"(الحاتمي، **1965**م، ص**46**، **47**) والحاتمي يرفض التعقيد اللفظي، ولم يرتض المعاظلة التي يتساند فيها اللفظ والمعنى على تشكيل استعارة غريبة"(شتيات، **2005**م، ص**187**)

وينعى على المتنبي الركاكة والسوقية أحيانا أخرى فيقول: وقولك لا لا ركيكة جدا، ومن ضعف اللفظ وسخف العبارة (الحاتمي، ص**90**)

ويرد الحديث عن المنهج الوسط في معالجة اللفظ والمعنى في بناء الشعر وتشكيله في توسط الجرجاني بين المتنبي وخصومه، فيقول" ومتى سمعتني اختار للمحدث هذا الاختيار وأبعثه على الطبع، وأحسن له التسهيل، فلا تظنن أني آمرك بالسمح السهل الضعيف الركيك، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث، بل أريد النمط الأوسط، ما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي الوحشي، وما جاوز نصر ونظرائه ولم يبلغ تعجرف هكيان بن قحافة وأضرابه، نعم ولا آمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحدا، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هجاؤك كاستبطانك...، فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به، وطريق لا يشاركه الآخر فيه"(الجرجاني، **1966**م، ص**24**)

ووردت إشارة إلى رؤية عمر للمنهج الوسط في نظم الشعر والبعد عن التعقيد عند الحديث عن الإعجاز القرآني في رسالة النكت في إعجاز القرآن"(الرماني، ص **131**) وفي موضع آخر من الكتاب حديث عن إعجاز القرآن وبعده عن حوشي اللفظ يقول الجرجاني "كيف وأنت تقرأ السورة من السور الطوال فلا تجد فيها من الغريب شيئا " ثم يستشهد بقول عمر

في زهير فيقول " أفلا ترى عمر رضي الله عنه في زهير: إنه كان لا يعاظل بين القول ولا يتتبع حوشي الكلام: فقرن تتبع الحوشي وهو الغريب من غير شبهة إلى المعاظلة وهي التعقيد"(الجرجاني ص**204**، **205**)

وقد اهتم ابن رشيق فيما نقله عن عبد الكريم النهشلي برؤية عمر النقدية في الحديث عن المنهج الوسط في اختيار الألفاظ والبعد عن التعقيد والغريب والمبالغة في تكوين المعنى، قال: "والذي أختاره أنا التجويد والتحسين الذي يختاره علماء الناس بالشعر ويبقى غابره على الدهر، ويبعد الوحشي المستكره، ويرتفع عن المولد المنتحل، ويتضمن المثل السائر، والتشبيه المصيب، والاستعارة الحسنة " وقال: وليس التوليد والرقة أن يكون الكلام رقيقا سفسافا ولا باردا غثا، كما ليس الجزالة والفصاحة أن يكون حوشيا خشنا ولا أعرابيا جافيا ولكن حال بين الحالين"(القيرواني، ص **93**) " ووصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهير بن أبي سلمى، فقال: كان لا يعاظل بين الكلام، وقد اختلف علماء البيان في حقيقة المعاظلة (ابن الأثير، ص**292**)

ويبني أبو هلال العسكري مناقشته لمفهوم البلاغة والفصاحة على منهج التوسط العمري ويشير إلى ذلك في مواضع عدة منها، ففي نقاشه للصحيفة الهندية " وقوله ويصفها كل التصفية ويهذبها كل التهذيب، فتصفيته تعريته من الوحشي ونفي الشواغل عنه، وتهذيبه تبرئته من الرديء المرذول، والسوقي المردود"(العسكري، ص**67**) وفي تعلبيقه على أبيات لأبي العتاهية، يقول " والبارد في شعر أبي العتاهية كثير، والشعر كلام منسوج ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسجه ولم يسخف، وحسن لفظه ولم يهجن، ولم يستعمل فيه الغليظ من الكلام، فيكون جلفا بغيظا، ولا السوقي من الألفاظ فيكون مهلهلا دونا"(العسكري، ص**60**)

وفي حديث المرزباني عن عيوب الشعر يشير إلى عيوب تتصل بمقولة عمر وتوجيهاته النقدية ومما أشار إليه المرزباني في مقدمة كتابه: التناقض واختلاف اللفظ وهلهلة النسج والردئ والسفساف والمضطرب، ومن عيوب الشعر التي عقد لها فصلا حوشي الكلام، فقال " قال قدامة بن جعفر: من عيوب الشعر أن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا الفرط، ولا يتكلم به إلا شاذا، وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهير مجانبته وتنكبه إياه، قال: كان لا يتبع حوشي الكلام"(المرزباني، ص **394**) ثم تبع ذلك بمجموعة من أمثلة الشعر، وأشار في موقع آخر إلى الاعتدال الذي دعا إليه عمر عند حديثه عن المنهج الوسط فقال " أحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبه، وأحسن منه ما أصاب الحقيقة، ونبه فيه بفطنته على ما يخفى على غيره، وساقه برصف قوي وعدل فيه عن الإفراط"(المرزباني، ص**310**) ويشير إلى ضرورة بعد الشعراء عن السخف في القول ويستشهد في ذلك بقول عمر في رواية

ابن المعتز عن ابن سلام " مما قدّم زهير على الشعراء أنه كان أبعدهم من سخف، وأشدهم اجتنابا لحوشي الكلام"(المرزباني، ص **121**)

ويشير عبد الكريم النهشلي إلى الحال بين الحالين فيقول "وليس التوليد والرقة أن يكون الكلام رقيقا سفسافا ولا باردا غثّا ولكنه حال بين الحالين"(العمدة، ص **71**) وتلك رؤية عمر في نصه موضوع الكلام.

ويشير علي بن خلف إلى التوسط في الصياغة اللفظية وأنه منهج العرب المفضل، فيقول " وينبغي لمن يؤثر التحقق بهذه الصياغة أن يسلك في الألفاظ مذهب التوسط الذي سلكه من تقدم من أهل الصناعة، فإنه هو الاعتدال، ولا شيء أفضل من الاعتدال في الأمور التي يقع فيها تفاوت من جهتي الإفراط والتقصير وقد علم أن المعتدل من كل شيء هو الأفضل والأحسن ولا سيما الكلام"(ابن خلف، **1982**م، ص **108**)

أما المرزوقي فقد بنى حديثه في المقدمة على رأي عمر في الشعر ففي الجزء الأول من مقدمته تحدث عن عمود الشعر، وحين أراد الحديث عن الإصابة في الوصف قال: وعيار الإصابة بالوصف، الذكاء وحسن التمييز، فما وجداه صادقا في العلوق مازجا في اللصوق، يتعسر الخروج عنه والتبرؤ منه، فذاك سيماء الإصابة فيه، ويروى أن عمر رضي الله عنه أنه قال في زهير: كان لا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال فتأمل هذا الكلام فإن تفسيره ما ذكرناه"(المرزوقي، **2003**م، ص**11**) وقال المرزوقي " أعذب الشعر أقصده"(المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ج**1**، ص**12**) وأكثره اعتدالا والتصاقا بسنة العرب، ويتحدث عن البلاغة والبراعة في النظم والنثر ثم يقول " وفي التفصيل أن لا يكون اللفظ حوشيا أو غير مستقيم، أو لا يكون مستعملا في المعنى المطلوب، فقد قال عمر رضي الله عنه في زهير لا يتتبع الوحشي ولا يعاظل في الكلام، أو يكون فيه زيادة تفسد المعنى ونقصان"(المرزوقي، ص**14**)

ويؤكد ضياء الدين بن الأثير على الوضوح والمنهج الوسط والبعد عن التعقيد الذي أطلقه عمر في عبارته الشهيرة فيقول " وأحسن المعاني الاستعارة والتشبيه والمثل، فعليك بها على سبيل الاقتصاد، والرديء معروف، والمتوسط ما توسط بينهما، فينبغي أن يرغب الشاعر في الحلاوة واللطافة والجزالة والفخامة، ويتجنب السوقي القريب، والحوشي الغريب كما قال بعضهم: (ابن الأثير، ص**45**)

**عليك بأوساط الأمور فإنها      نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا**

ويشير إلى الغلو المرفوض ويرى أن " أحسن الشعر ما قارب فيه قائله إذا شبه، وأحسن منه الحقيقة... (وفي تعليقه على مبالغة المهلهل في بيته:)

**فلولا الريح أسمع من بحجر      صليل البيض تقرع بالذكور**

قيل إنّه أكذب بيت قالته العرب، لأنّ بين حجر ومكان الواقعة مسافة عشرة أيام، وهذا من الغلو المفرط"(ابن الأثير، ص201)

ويصف الإربلي منهجه في الاختيار متمثلا رؤية عمر النقدية فيقول "ورغبني في أشعار المتأخرين قرب متناول معانيهم، وسلامتها وتناسبها وحسن مذهبهم في تلطيف الألفاظ، ورشاقة السبك وإصابة الغرض، وتجنب حوشي الكلام ووحشيها، ليكون ذلك أدعى إلى الرغبة فيه، وأنسب إلى ما اقتضته الحال التي جمع عليها"(الإربلي، 2004م، ص31) وممن بنى دراسته على اللفظ الحوشي واللفظ السهل دون أن يشير إلى مقولة عمر في زهير حسين الواد في دراسته للغة أبي تمام، لكنه اعتمد في تلك الدراسة على تحليل وجهات نظر القدماء ومنهم صاحب الموازنة الآمدي وشارح ديوان الحماسة المرزوقي، وله إضافات مميزة في هذا الشأن، ومما قاله في هذا " بل إن القدامى قد أوردوا لأبي تمام المقاطع التي عدوها جيدة منتهى الجودة إذ أطلق فيها حسبهم العنان لطبعه وساير سجيته، ثم عاوده حب التكلف والتأنق والتعمل وطلب الإغراب والتعجيب، فأفسد جمال ما صنع وشوه ونغص على المتقبل لذته وأغاظه بما كان يتكلفه من طلب لحوشي الألفاظ ومتروك الصيغ والتراكيب وينشده من فرط المبالغة"(الواد، حسين ص27)

ويقول أيضا " استعمل أبو تمام إلى جانب هذه الاختيارات التي تعتمد في التمييز بين الكلام الفني والكلام العادي اللغة التي يكثر جريانها في المحاورة فقص وسرد وعلق شعره باليومي والتافه والراهن وأورد ألفاظا من كلام العامة استبشعها النقاد والبلاغيون استنادا إلى المقولة الشائعة التي تصل أشرف الألفاظ بأشرف المعاني، وترى أن السخف لا يليق بالمدحيات خاصة، ولا يجوز إيراده"(الواد، حسين، ص 74)

ويشير إلى أنه كان يُطْلَب من الشاعر أن يكون في وصف الأشياء كما يراها في الواقع، فالصدق الفني لم يكن ليهمهم بقدر ما كان يعنيهم الصدق الواقعي...ومن هنا راح عمر بن الخطاب يمدح زهير بأنه كان لا يعاظل في القول أو المدح، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه"(حسين، أحمد طاهر، 1985م، ص14) والموازنات التي قادها الآمدي في القرن الرابع عشر...انعكاس صادق لنغمة العصر، إنها تقوم على فكرة التقابل التي ندرس نماذج منها...على المستوى الفقهي العام"(حسين، أحمد طاهر، ص14) " والناقد العربي القديم نصب نفسه قاضيا...فجميعهم يؤكد في...المقدمات أنّه لا يتوخى إلا الحق وتبين وجه الصواب، ويركز على أنّ الهدف إنما هو الإنصاف والعدل، وما إليهما من فكرة التوسط، ما دامت الفضيلة وسطا بين رذيلتين"(حسين، أحمد طاهر، ص18)

قال إبراهيم بن المهدي لكاتبه عبد الله بن صاعد " إياك وتتبع وحشي الكلام طمعا في نيل بلاغة، فإن ذلك هو العي الأكبر، وعليك بما سهل مع تججنبك ألفاظ السفل، وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة: (السيوطي، **1986**م، ص**234**)

**لم يتبّع شنع اللغات ولا مشى رَسْفَ المقيد في طريق المنطق**

**أثر توجيهات عمر في المصطلح النقدي والبلاغي العربي القديم.**

يختلف المعنى الاصطلاحي للكلمة عن المعنى المعجمي، إذ يبين المعنى المعجمي للكلمة الدلالة العامة للمفردة دون أن يخصصها بحقل دلالي محدد، أما المعنى الاصطلاحي فيربط الكلمة معنى ومفهوما بحقل دلالي معين، وقد أدرك نقاد العرب وفلاسفتهم معنى المصطلح إذ يشير الجاحظ إلى المصطلح الذي ابتدعه علماء الكلام فيقول " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر وأيس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك"(**الجاحظ، ص 139**)

وقد اشتق المصطلح من عناصر متعددة كالبيئة ومن ذلك مصطلح علم العروض، ومصطلح ثعلب في قواعده وغيرها. وترجع أصول المصطلح النقدي الأدبي إلى ثلاثة أمور: الأصل الطبيعي، والأصل الصناعي، والأصل العلمي، ويبدو أن من أكبر العلوم تأثيرا في مصطلح النقد العربي القديم علم الحديث، وعلم اللغة وعلم الفلسفة، (مطلوب،**2007**م، ص**67**) وما نقله الرواة القدماء من مرويات حول الشعر والملاحظات النقدية عليه، ومنها المرويات التي تتصل بمقولات عمر حول الشعر والشعراء.

ويعرف المصطلح ((Terminologyبأنّه " مجموعة الألفاظ الفنية المستعملة في عمل أو فن أو علم لكلمة أو موضوعات خاصة"(**محمود، إبراهيم كايد**) "هو لفظ موضوعي اتخذه الباحثون والعلماء لتأدية معنى معين يوضح المقصود"(التونجي، **1999**م، ص**797**) أو "هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع آخر ذي طبيعة خاصة"(شاهين، عبد الصبور **1983**م، ص**119**) ويقال بـ " أن المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"(حجازي، ص**8**) أو هو " علامة لسانية، ونتاج حاصل من الاتفاق على منحها دلالة معينة تميزها عن دلالات العلامات اللسانية الأخرى المتداولة في اللغة المشتركة، ويتحدد المصطلح بالقيمة التي تمنح له، أي بضبط موقعه من النظام المفهومي والجدول المصطلحي الذي يندرج فيه (فنان، أمينة، **2000**م، ص **67**).

ولقد كان لتوجهات عمر النقدية ومحاوراته حول بعض الشعراء أثر في تشكيل بعض المصطلحات النقدية ومنها البدوي والوحشي والحوشي والمبالغة والغرابة والتعقيد والمعاظلة وغيرها، فقد اكتسبت هذه المفردات دلالات خاصة استخدمت لتشير إلى حالة نقدية تتصل بالشكل أو المضمون أو الصنعة الفنية وتجويدها بعموم، وسأعرض لمجموعة من هذه المصطلحات، معتقدا أن جلها ارتبطت بمقولات عمر وانبجست منها خلال العصور الأدبية عند العرب وما رافقها من تأليف نقدي، من ابن سلام إلى مراحل تأليف متأخرة.

**البدوي الوحشي، الوحشي، الحوشي:** أورد العديد من النقاد هذه الألفاظ خلال حديثهم عن التعقيد في القول الشعري، وبعد الشعراء عن المنهج الوسط في قول الشعر الذي التزم به معظم النقاد، واقترنب مقولة عمر في زهير عند حديثهم عن هذه الألفاظ حتى غدت مصطلحات لها دلالتها الخاصة في حقل النقد، إذ تشير إلى التعقيد والغرابة والتكلف والتقعر، وتشترك هذه الألفاظ في الدلالة على التناقض مع المؤنسن والابتعاد باتجاه القفر والجن **(السيوطي، 1986م، ص233)** ، ويقال: الرجل الحوشي هو من لا يأتلف الناس، وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز والأعرابي القح، فتلك وحشية **(السيوطي، ص233)** والوحشي منسوب للوحش الذي يسكن القفار، استعاره علماء المعاني للفظ يكون غير ظاهر المعنى ولا مأنوس الاستعمال، سواء أكان بالنظر إلى الأعرب الخلص وهو المخل بالفصاحة أم غيرهم...فالوحشي بهذا المعنى مرادف للغريب، والوحشي المخل بالفصاحة، فإن كان ثقيلا على السمع كريها على الذوق يسمى وحشيا غليظا متوعرا أيضا ويقابله العذب **(التهانوني، 1999م، ص1776)**

والوحشي في الاصطلاح الأدبي وحشي الكلام وحوشيه وعقيمه، بمعنى واحد والمقصود الكلام الغريب الذي لم تألفه الأذن ولم يجر به الاستعمال **(الناقوري، ص 507)** ذكر الجاحظ أن الوحشي لا يصح إلا للبدوي " فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقي رطانة السوقي"**(مطلوب، أحمد، ص 144)** ودعا الجاحظ إلى تجنب اللفظ الحوشي والسوقي ووسم اللفظ الحوشي بعدم الفصاحة **(الجاحظ، ص 300)**

وقد وردت هذه الكلمات عند قدامة أثناء حديثه عن عيوب اللفظ " أن يكون اللفظ ملحونا وجاريا على غير سبيل الإعراب واللغة، وقد تقدم من استقصى هذا الفن وهم واضعو النحو، وأن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط ولا يتكلم به إلا شاذا، وذلك هو الوحشي الذي مدح به عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبته له وتنكبه إياه، فقال: كان لا يتبع حوشي الكلام"**(ابن جعفر، ص 172)** وقد أشار إلى أنه مجوز لدى القدماء لا لحسنه ولكن لأمور منها: أن من شعرائهم من كان أعرابيا غلبت عليه العجرفية، ولحاجة النحويين للاستشهاد

بالغريب في أشعارهم، ولأن من كان يأتي بالوحشي منهم كان يأتيه على سجية لفظه (**ابن جعفر، ص 172**)

وجعل لها السيوطي بابا أسماه الحوشي والغرائب والشوارد والنوادر، وقال هذه الألفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح، وفي الصحاح حوشي الكلام وحشيه وغريبه (**السيوطي، ص233**) وأشار القرشي إلى ثناء عمر على زهير فقال: ولا يتتبع وحشي الكلام ولا يمدح أحدا بغير ما فيه (**القرشي، ص76**) ومن أدوات البلاغة الأساسية عند ابن الأثير " معرفة ما يحتاج إليه من اللغة وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب ولا المستكره المعيب"(**ابن الأثير، ص 302**)

ورأى القلقشندي أن الغريب والوحشي والحوشي كله بمعنى واحد، كما أن الغاربة والوحشية نسبيتان " فقد يكون اللفظ مألوفا متداول الاستعمال عند كل قوم في زمن دون زمن، وقد يكون متوحشا عند قوم مستعملا مألوفا عند آخرين ويقسمه إلى أربعة أصناف منها: المألوف المتداول الاستعمال عند الناس على مدى الزمن والمكان، ومنه الغريب المتوحش عند كل قوم غير متداول الاستعمال قديما مرفوض عند العرب وغيرهم ويسمى الوحشي الغليظ والعكر والمتوعر، ومنه المتوحش في زمن دون زمن وهو ما كان متداولا في زمن العرب ثم ترك، ومنه الغريب المتوحش عند قوم دون قوم وذلك ككلام أهل البادية من العرب بالنسبة إلى أهل الحضر منهم، لأن أهل الحضر منهم يألفون السهل من الكلام ويستعملون الألفاظ الرقيقة، ولا يستعملون الغريب إلا في النادر، وأهل البادية يألفون اللفظ الجزل، ويميلون إلى استعمال الغريب (**الناقوري، ص 215 وما بعدها**)

ويقول حسين الواد " على هذا النحو يكون أبو تمام قد خص شعره بهذه الاختيارات المتباعدة المتنوعة فجاء ضاربا في الكلام السلافة، واغلا في الأسس الأوائل التي انبنى عليها إنشاء التسمية، مستدركا على النظام اللغوي بالتشبيه والاستعارة واللفظ الغريب الوحشي، باسطا مدى قدرته على استعمال المأنوس الأهلي والعامي المبتذل، محتفيا بالواضح متغلغلا إلى الغامض، فكان ديوانه من هذه الناحية ديوانا جامعا"(**الواد، حسين، ص80**)

**الغلو والإغراق والإغلاق، والإفراط:** يشير قدامة إلى أنّ الغلو " إنما هو تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما لا يجوز أن يقع له"(**ابن جعفر، ص 214**) وفي تعليقه على بيت أبي نواس

**يا أمين الله عش أبدا          دم على الأيام والزمن**

ونحن نقول إن هذا وما أشبهه ليس غلوا ولا إفراطا، بل خروجا عن حد الغلو الذي يجوز أن يقع إلى حد الممتنع الذي لا يجوز...إذ ليس من طباع الإنسان أن يعيش أبدا وأيضا

فإنا كنا قد قدمنا أن مخارج الغلو إنما هي على يكاد وليس في قول أبي نواس"(ابن جعفر، ص **214**) ما يشير إلى ذلك.

"وقد رأيت من لا يفرق بين الغلو والإغراق، ويجعل التسميتين لباب واحد، وعندي أن معنى البابين مختلف كاختلاف اسميهما، إلا أن الإغراق أصله في النزع، وأصل الغلو بعد الرمية، وذلك أن الرامي ينصب غرضاً يقصد إصابته، فيجعل بينه وبينه مدى يمكن معه تحيقيق ذلك الغرض، فإذا لم يقصد غرضاً معيناً، ورمى السهم إلى غاية ما ينتهي إليه بحيث لا يجد مانعاً يمنعه من استيفاء السهم قوته في البعد سميت هذه الرمية غلوة، فالغلو مشتق منها"(**ابن أبي الأصبع، ص323**)..." وإن كان الغلو في الدين دين الله قد يكون في بعض الأحايين حقاً، فالتوسط خير منه كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير الأمور أوساطها" فإنهم شرطوا أنّ كل كلام تجاوز المتكلم فيه حد المبالغة إلى الإغراق والغلو، واقترن بما يقربه من الإمكان خرج من حد الاستقباح إلى حد الاستحسان (**ابن أبي أصيبع، ص324**). والإغراق فوق المبالغة، ودون الغلو، ولا يقع شيء من الإغراق والغلو في الكتاب العزيز، ولا الكلام الصحيح الفصيح إلا مقروناً بما يخرجه من باب الاستحالة، ويدخله في باب الإمكان، مثل كاد وما يجري مجراها (**ابن أبي أصيبع، ص323**)

ويرى السجلماسي أنّ الغلو أو الإفراط يكون في البيان " ويوضع فيه الإفراط في الإخبار عن الشيء والوصف ومجاوزة الحقيقة فيه إلى المحال المحض والكذب المخترع لغرض المبالغة، وبالجملة هو أن يكون المحمول ليس في طبيعة أن يصدق على الموضوع، وليس في طبيعة الموضوع ولا في وقت ولا على جهة أن يصدق عليه المحمول"(**السجلماسي، 1980، ص 274**) والإفراط " أعيب ما فيها ما عيبه من باب التعقيد والعويص واستهلاك المعنى وغموض المراد ومن جهة بعد الاستعارة والإفراط في الصنعة...والإفراط في الاستعارة خروج عن حد الاستعمال والعادة"(**الجرجاني، ص 344، وص356**) ويقصد بالتعدي على الاستعارة الإفراط والمبالغة في استعمالها (**دحو، ص110**) ويميز ابن حجة بين الإغراق والغلو فيرى أنّ الإغراق" وصف الشيء الممكن البعيد وقوعه عادة، والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه"(**الحموي، ص8**) وقال أيضا إنّ الإغراق لا يعدّ من المحاسن إلا إذا اقترن بما يقربه من القبول كقد للاحتمال، ولولا للامتناع، وكاد للمقاربة، وما أشبه ذلك من أنواع التقريب"(**الحموي، ص12**) وكذلك الغلو لا يُقبل إلا إذا قرّبه الشاعر إلى المعقول بأداة تقريب. والإغلاق هو التعقيد، قال العسكري "والتعقيد والإغلاق والتقعير سواء، وهو استعمال الوحشي وشدة تعليق الكلام بعضه ببعض حتى يستبهم المعنى"(**العسكري، ص92**)

والغلو إحدى أنواع المبالغة وقد سماه ابن طباطبا " التشبيهات البعيدة التي لم يلطف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سهلا (العلوي، ص**147**. ومصطلح مطلوب، ص**304**) وعند ابن رشيق الغلو والمبالغة والإفراط مصطلحات متقاربة المعنى، ففي باب المبالغة يقول " ومن أسمائه أيضا الإغراق والإفراط ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الإغراق والغلو ولا أرى ذلك إلا محالا لمخالفته الحقيقة، وخروجه عن الواجب والمتعارف"(مطلوب، ص **305**)

وأشار القزويني إلى الغلو وجعله بابا من أبواب المحسنات المعنوية، ورأى أنها تجتمع في " التبليغ والإغراق والغلو، لأن المدعي للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا في نفسه أو لا، والثاني الغلو والأول إما أن يكون ممكنا في العادة أيضا أو لا، الأول التبليغ والثاني الإغراق"(مطلوب، ص**370**) ويقبل من الغلو ما قرّب بكاد أو لو. ويشير البغدادي في تعليقه على بيت أمرئ القيس (مكر مفر مقبل مدبر.) إلى الغلوفي بيت امرىء القيس " وقال بعض من فسره من المحدثين إنما أراد الإفراط: فزعم أنه يرى مقبلا ومدبرا في حال واحدة من الكر والفر لشدة سرعته"(البغدادي، ص **244**) وفي تعليقه على بيت المتلمس:

**أحارث إنا لو تساط دماؤنا          تزايلن حتى لا يمس دم دما**

يقول: وهذا البيت من إفراطه...وهذا محال لا يكون أبدا"(البغدادي، ص **487**) والإفراط عند الجرجاني " تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال"(الجرجاني، ص **30**)

**الساقط السوقي، السفساف، المبتذل:** ويرد مصطلح السفساف والساقط السوقي في ثنايا الحديث عن الوحشي ليشير إلى الطرف الآخر المضاد له، وهو البعيد عن الفصاحة والمغرق العامية، وأحيانا يوصف به بأنه من " ألفاظ السفل"(السيوطي، ص**234**) ومن الساقط السوقي المبتذل وقد جعلوا للمبتذل مصطلحا خاصا، فقال الجاحظ: "لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا ولا ساقطا سوقيا"(الجاحظ، ص**144**) وقال ابن سنان الخفاجي معلقا على بيت ابن نباتة:

**أقام قوام الدين زيغ قناته          وأنضج كيّ الجروح وهو فطير**

فإن لفظة (فطير) عامية مبتذلة، ومن شرط اللفظة الفصيحة أن تكون " غير ساقطة عامية"(الخفاجي، ص**78**، مطلوب أحمد، ص**32**)

وقال الباقلاني " ويجب أن يتنكب ما كان عامي اللفظ مبتذل العبارة، ركيك المعنى سفسافي الوضع مجتلب التأسيس"(الباقلاني، ص **187**) وقد عد ابن الأثير لفظة اللقالق التي استخدمها المتنبي مبتذلة ولا يجوز استخدامها وذلك في قوله: (ابن الأثير، ص**180**)

**وملمومة سيفية ربعيّة          يصيح الحصا فيها صياح اللقالق**

**الغرابة والغريب**: يرد مصطلح الغرابة والغريب في غير مصدر من مصادر النقد (ينظر الناقوري، **1984**م) فيقال: "كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال" (الجرجاني، ص**135**) ويرتبط مصطلح الغرابة بالبعد عن المنهج الوسط والوقوع في دائرة الحوشي والوحشي، والمصطلح يشيع عند اللغويين، وقد اعتز رؤبة بن العجاج بفتحه باب الغريب للناس (المرزباني، ص**267**) وقد فسّر قدامة بن جعفر مصطلح الغريب انطلاقا من مفهوم عمر بن الخطاب للوحشي إذ يقول " وأن يركب الشاعر منه – أي اللفظ – ما ليس مستعملا إلا في الفرط ولا يتكلم به إلا شاذا وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهير بمجانبته"(السيوطي، ص**234**) ويبدو أن الأمر مرتبط بالتقعر في اللفظ والتشدق الذي رفضه عمر " الفهم الفهم..."، وهو الكلام المهجور المنسي والألفاظ العربية الشاذة. ويقال الغرائب جمع غريب وهي معنى الحوشي **(المعجم المفصل في الأدب، ص 668)**

وتعرف بعض المعاجم الحديثة الغرابة بأنها " استخدام الكلمات الوحشية غير المأنوسة مما يجعل المعنى غير ظاهر"(مطلوب، ص **301**) ويشار إلى الغريب المتوحش على أنه " مالم يكن متداول الاستعمال في الزمن الأول ولا ما بعده، بل كان مرفوضا عند غيرهم ويسمى الوحشي الغليظ والعكر المتوعر"(مطلوب، ص**302**)

وقد أنكر جمع من القدماء الغريب وعدوه ينافي الفصاحة لذلك سخروا من النحاة الذين يتحدثون بالغريب ومن ذلك وصفهم أبي علقمة النحوي النميري بأنّ شيطانه يتكلم الهندية (مطلوب، ، **302**) وقد قسم ابن الأثير الغريب إلى أصناف ثلاثة: ما يعاب استعماله في النظم، وما يعاب استعماله في النثر دون النظم، وما يعاب استعماله بصيغة دون صيغة (البغدادي، ص **53**) ويشير البغدادي في تعليقه على لفظة العقنقل إلى قول الباقلاني " قد أغرب بهذه اللفظة الوحشية، وليس في ذكرها فائدة، واللفظ الغريب قد يحمد إذا وقع موقع الحاجة في وصف ما يلائمه، كقوله عز وجل في وصف يوم القيامة (عبوسا قمطريرا) وأما إذا وقع في غير هذا الموضع فهو مذموم"(الحمدوني، ص**100**)

**المعاظلة:**

وفي مقاييس اللغة تعاظل الكلاب، إذا تسافدت وهي تعاظل، وجراد عظلى من ذلك، وفلان لا يعاظل في شعره بين القوافي، أي لا يحمل بعضها فوق بعض، ويرى أن ذلك إما أن يكون الذي يسمى الإيطاء، أي لا يكرر القوافي، أو يكون الذي يسمى التضمين، وهو أن يكون تمام البيت في البيت الذي يليه" وقد نص عمر بن الخطاب على رفضها في الخبر الذي يرد في كثير من كتب الأدب والنقد الأدبي والبلاغي متصلا بمدحه لمجانبة زهير لها، وترد بمعان متقاربة تجتمع حول التعقيد اللفظي، والتداخل في الألفاظ والمعاني، والاستغلاق على الفهم،

والغلو في استخدام الاستعارة، والبعد عن الحقيقة، ومن ذلك ما أورده قدامة عن المعاظلة بأنها من عيوب اللفظ: وهي التي وصف عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبته، فقال: وكان لا يعاظل بين الكلام.

وقال أحمد بن يحيى عنها: مداخلة الشيء في الشيء، يقال: تعاظل الجرادتان، وعاظل الرجل المرأة: إذا ركب أحدهما الآخر. ويرى أن عمر في حديثه عن المعاظلة لا يريد مداخلة بعض الكلام فيما يشبهه من بعض، أو فيما كان من جنسه، وإنما أنكر أن يدخل بعضه فيما ليس من جنسه، وما هو غير لائق به، قائلا: وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة، ويورد مجموعة من أمثلة الاستعارة الفاحشة، ثم يثني على استعمالات كثير من فحول الشعر المجيدين أشياء من الاستعارة ليس فيها شناعة لإمكانية خروجها مخرج التشبيه، ويختم حديثه بالقول " فما جرى هذا المجرى مما له مجاز، كان أخف وأسهل مما فحش ولم يعرف له مجاز، وكان منافرا للعادة، بعيدا عما يستعمل الناس مثله"**(ابن جعفر، ص176-180)**

وهي "مصطلح يقصد به العملية الإبداعية التي يخوض فيها الشاعر عندما يريد أن يصنع بيتا أو يعبر عن فكرة، فالمعاظلة تشمل جانبا من عملية الإبداع الموسومة بالتعقيد والغموض الناتجين عن عدم وضوح رؤية الشاعر وإخفاقه من ثم في التعبير عن أفكاره الشعرية بسهولة ويسر وبيان، ومن هنا يمكن أن تكون المعاظلة ناتجة عن سوء التركيب اللفظي، كما يمكن أن تكون بسبب التعقيد المعنوي والفكري"**(الناقوري، ص313)** وقول عمر زهير شاعر الشعراء لأنه لا يعاظل بين الكلامين **(القرشي، ص76)** يشير إلى ذلك.

ويرى الآمدي أن العلماء قد فسروا قول عمر ورأوا أن المعاظلة "مداخلة الكلام بعضه في بعض، وركوب بعضه لبعض، ورد كلام قدامة، وقال: إن الأمثلة التي ذكرها ليست من المعاظلة في شعر أبي تمام ومن ذلك: **(مطلوب، 277)**

**خان الصفا أخ خان الزمان أخا　　　عنه فلم يتخوّن جسمه الكمد**

ورأى العسكري أنّ المعاظلة من سوء النظم، ورد على قدامة بقوله "وهذا غلط من قدامة كبير، لأنّ المعاظلة في أصل الكلام إنما هي ركوب الشيء بعضه بعضا، وسمي الكلام به إذا لم ينضد نضدا مستويا، وأركب بعض ألفاظه رقاب بعض، وتداخلت أجزاؤه تشبيها بتعاظل الكلاب والجراد، ورأى أن تسمية القدم بحافر ليست بمداخلة كلام في كلام، وإنما هو بعد في الاستعارة"**(مطلوب، ص163)**

ويرى ابن رشيق أنّ للمعاظلة معان عدة منها المعاظلة في القوافي وتعني التضمين العروضي، ومنها سوء الاستعارة حسب رأي قدامة، ومنها تداخل الحروف وتراكبها، ومنها تركيب الشيء في غير موضعه **(مطلوب، ، ص 382، والعمدة، 264)**

وقد افتتح ابن أبي أصيبع كتابه بالإشارة إلى المعاظلة وعلاقتها بالاستعارة فقال " على أن قدامة ذكر الاستعارة ولم يبوب عنها في المحاسن، وإنما جاء بها في ذكر المعاظلة من العيوب، وزعم أن المعاظلة ما استبشع من الاستعارة، فاقتضى كلامه أن من الاستعارة قبيحاً وحسناً، فحسنها من المحاسن، وقبيحها من العيوب، ولم يذكرها في المحاسن"(**ابن أبي أصيبع، 83)** ويفرد ابن الأثير بابا للمعاظلة ويجعلها نوعان: معاظلة لفظية وأخرى معنوية، ويفتتح فصله بمروية عمر بن الخطاب عن زهير بن أبي سلمى، ويورد تعريف قدامة للمعاظلة ثم يخطئه في تعريفها، ويرى أن حقيقة المعاظلة ليست دخول الكلام فيما ليس من جنسه، بل حقيقتها التراكب، ويشير إلى مثال قدامة عن فاحش الاستعارة في قول أوس ابن حجر:

**وذات هدم عار نواشرها        تصمت بالماء تولبا جدعا**

ويقسم المعاظلة اللفظية إلى خمسة أقسام:

أ- وهو التراكب الخاص بأدوات الكلام مثل من وإلى وعن وعلى، ومنها ما لا يسهل النطق بها، ويرد ثقيلا على اللسان، ومنه قول المتنبي:

**وتسعدني في غمرة بعد غمرة        سبوح لها منها عليها شواهد**

وقوله (له منها عليها) من الثقيل الثقيل الثقيل **(ابن الأثير، ص295- 294)**

ب- تكرير الحروف كتكرير حرف واحد أو حرفين في لفظة من الكلام المنثور أو المنظوم فيثقل حينئذ النطق به، ومن ذلك قول بعضهم:

**وقبر حرب بمكان قفر        وليس قرب قبر حرب قبر**

ويرى أن العرب عدلوا عن تكرير الحرف بالإدغام **(ابن الأثير، ص298)**

ج- تتابع صيغ الفعل في الجملة أو البيت، ومنه قول الأرجاني:

**بالنار فرقت الحوادث بيننا        وبها نذرت أعود أقتل روحي**

(فتتابع نذرت أعود أقتل) من المعاظلة **(ابن الأثير، ص302)**

د- أن يتضمن الكلام مضافات كثيرة، ومنه: (لبد سرج فرس زيد)، وهذا أشد قبحا وأثقل على اللسان **(ابن الأثير، ص 302)**

هـ- أن ترد صفات متعدد على نحو واحد: كقول أبي تمام في وصف جمل:

**تامكه نهده مداخله        ملمومة مخرئلة أجده**

فالبيت من المعاظلة التي قلع الأسنان دون إيرادها **(ابن الأثير، ص 302)**

أمّا المعاظلة المعنوية فكتقديم الصفة أو ما يتعلق بها على الموصوف، وتقديم الصلة على الموصول وغير ذلك مما يرد في بابه، أو كتقديم خبر كأن عليها **(ابن الأثير، ص 45)** وهي متفاوتة بالقبح حسب درجة تداخلها وتعقيدها وتراكبها بعضها بعضا. ويرى ابن الأثير أن معاظلة الفرزدق تخرج كلامه إلى التعقيد ومقصود الكلام الإيضاح " إذ المقصود من الكلام

إنما هو الإيضاح والإبانة وإفهام المعنى، فإذا ذهب هذا الوصف المقصود من الكلام ذهب المراد به، ولا فرق عند ذلك بينه وبين غيره من اللغات كالفارسية والرومية وغيرها، واعلم أن هذا الضرب من الكلام هو ضد الفصاحة لأن الفصاحة هو الظهور والبيان، وهذا عار عن الوصف"(ابن الأثير، ص **47**) والبلاغيون يسوقون هذا البيت شاهدا على أقبح صور التعقيد اللفظي، والنقاد يطلقون عليه مصطلح المعاظلة، وهي عيب في النصوص ينشأ من التداخل بين أجزاء الكلام...

**وليست خراسان التي كان خالدا      بها أسد إذا كان سيفا أميرها**

وقد علق الخفاجي على هذا البيت، فقال "فلا خفاء بقبح البيت والتعسف فيه ووضع الألفاظ في غير موضعها، والفرزدق أكثر الشعراء استعمالا لهذا الفن، حتى كأنه يتعمده ويقصده ويعتقد حسنه"(**المطعني، ص 63-64**).

ويشير الجرجاني إلى التعقيد فيقول " هو أن لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع، إما في النظم بأن لا يكون ترتيب الألفاظ على وفق ترتيب المعاني بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو إضمار أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد، وإما في الانتقال أي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد، وإما لانتقال أي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود بسبب إيراد اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على ذلك"(**الجرجاني، ص55-65**)

**الغموض:** الغامض هو الخفي، والغامض من الكلام خلاف الواضح، ومسألة غامضة: ملتبسة وتحتاج إلى نظر وتدقيق، وقد دعا معظم النقاد القدماء إلى تجنب الغموض والبعد عما يوصل إليه ومن ذلك " الإشارات البعيدة والحكايات الغلقة والإيماء المشكل والاستعارات البعيدة، والوحشي الغريب لأنّ ذلك يغلق المعنى ويجعله غامضا"(**مطلوب، ص306، وعيار الشعر، ص199**) وإنما الغموض هو ألا يفهم من اللفظ شيئا (**المطعني، ص67**) والدعوة إلى ترك الغموض تصب في الوضوح وتحبيذه، وممن دعا إلى ترك الغموض أيضا العسكري في قوله " قد غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكد، ويستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كزة غليظة وجاسية غريبة، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلسا عذبا وسهلا حلوا، ولم يعلموا أنّ السهل أمنع جانبا وأعزّ مطلبا، وأحسن موقعا وأعذب مستمعا"(**مطلوب، ص306، وكتاب الصناعتين، ص60**)

وقد عد ابن سنان الخفاجي الوضوح شرطا من شروط الفصاحة قال " وهو أن يكون معنى الكلام واضحا ظاهرا جليا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمل لفهمه"(**مطلوب، ص306 وسر الفصاحة، ص259**) وهناك من رأى الغموض مزية وفضيلة ومن أولئك عبد القاهر

الجرجاني حين قال " ومن المركوز في الطبع أنّ الشيء إذا نيل بعد الطلب والاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى وبالمزية أولى، فكان موقعه من النفس أجل وألطف، وكانت به أضن وأشغف، كذلك ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ، كما قال:

**وهن ينبذن من قول يصبن به          مواقع الماء من ذي الغلّة الصادي**

وأشباه ذلك مما ينال بعد مكابدة الحاجة إليه وتقدم المطالبة من النفس به (مطلوب، ص**307**) ويشير كذلك إلى تناول المعنى فيقول " ومنه ما يدق ويغمض حتى يحتاج في استخراجه إلى فضل رويّة ولطف وفكرة"(**اسرار البلاغة، ص73**) ويؤيد ذلك أبو إسحاق الصابي فيقول الشعر مميز عن النثر في "أن أفخره ما غمض فلم يعطك غرضه إلا بعد مماطلة المعنى"(**ابن الأثير، 2010م، ص7**)

والغموض غير التعقيد، يرى القرطاجني أنّ أسبابه عديدة: منها ما يرجع إلى المعاني، ومنها ما يرجع إلى اللفظ، ومنها ما يرجع إلى تشاكل اللفظ والمعنى. "وأما ما يرجع إلى الألفاظ والعبارات فمثل أن يكون اللفظ وحشيا أو غريبا أو مشتركا أو يكون في الكلام تقديم وتأخير، أو يقع فصل بين أجزاء العبارة، أو أن تطول العبارة"(**مطلوب، 307، القرطاجني، ص175 وما بعدها**)

وعند المحدثين فإن " ازدحام المعنى أي تعقده وتشابكه وكثافته وضبابيته قد يعبر عنه بلفظ لا ازدحام فيه، وأما تكلف الإبهام لتعقيد المعنى الواضح فهو نوع من الاحتيال على القارئ لتكليفه جهدا مرهقا في غير طائل"(**بومنجل، 2010م، ص21**) ويرى ت. س. إليوت "أن العالم الذي يحاول الشعر أن يصل إليه ليس عالما بلا معنى، وإن الشعر هو حديث شخص إلى شخص آخر، ومن حق هذا الآخر أن يطالب محدثه بأن يكون لحديثه معنى يمكنه أن يفهمه"(**بومنجل، ص 22، والنويهي، 1971م، ص137**)

**النمط الأوسط، والنمط الوسط، والتوسط**: قال الجاحظ "فالقصد في ذلك تجنب السوقي والوحشي، ولا تجعل همك تهذيب الألفاظ، وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني، وفي الاقتصاد بلاغ، وفي التوسط مجانبة للوعورة وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه"(**الجاحظ، ص213**) " وإنما الكرب الذي يختم على القلوب، ويأخذ بالأنفاس، النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا باردة، وكذلك الشعر الوسط والغناء الوسط، وإنما الشأن في البارد جدا والبارد جدا"(**الجاحظ، ص136**) "والتوسط ممدوح بكل لغة، موسوم بكمال الحكمة"(**ثعلب، ص 71**) ويشير قدامة إلى الحد الوسط في غير موقع من كتابه، ففي حديثه عن الغلو والاقتصار يقول "إني رأيت الناس مختلفين في مذهبين من مذهب الشعر، وهما الغلو في المعنى إذا شرع فيه، والاقتصار على الحد الأوسط قيما يقال منه"(**قدامة، ص 58**) . وفي تعليقه على النابغة الجعدي يقول " فإن قول النابغة الجعدي في معنى قول النمر على مذهب الاقتصاد ولزوم حد

الأوسط"(قدامة، ص **63**) وفي المعنى يقول العسكري " وإذا كان المعنى وسطا، ورصف الكلام جيدا، كان أحسن موقعا، وأطيب مستمعا"(المصطلح، ص **207**، الصناعتين، ص**161**)

والنمط الأوسط عند الجرجاني هو الملائم والمناسب في رأيه ومصطلح الأوسط علامة بارزة في عنوان كتابه فهي نقطة التلاقي بين طرفي الخصومة (دحو، ص**252**) ويشير السجلماسي إلى البديع وأن هناك من يرى "التوسط فيه آثر وأحمد وأفضل في الصناعة إحجاما ورهبة للاختراع والكذب"(السجلماسي، ص**274**)

**الخاتمة**

لا شك أنّ التطواف بين المرويات الأدبية ووالمصطلحات النقدية والبلاغية لا يوصلك إلى اليقين المعرفي، لكنه يومئ إلى مجموعة من الأمور يجعلها منطقية معقولة أمام الدرس والمناقشة، فمقولة عمر في زهير عماد البحث المنصرم، تومئ إلى أمور عديدة ناقشها البحث، وحاول أن يدرسها في اتجاهين: استخلاص المعايير النقدية التي استند إليها عمر بن الخطاب في مماحكته للشعراء، وكذلك ما أفضت إليه تلك المقولة والمقولات العمرية الأخرى من مصطلحات نقدية انساحت عبر المصنفات الأدبية والنقدية والبلاغية، وتدحرجت كرتها لتنتقل من الوضوح والبساطة إلى الغموض والتشعيب.

وإذ أختم بحثي لا أزعم أن عمر كان ناقدا أدبيا، لكنني أقول بأنّ المقولات العمرية كان لها دور واضح في التأصيل للمنهج الوسط في اختيار الشعراء والناثرين لألفاظهم، وعمر في ذلك ينسجم مع النهج العام للروح الإسلامية الداعية إلى الوسطية في اختيار جميع الأشياء والبعد عن الغلو والتطرف، وذلك المنهج الأسلوبي المتجسد في لغة القرآن الكريم، وما مقولات عمر بن الخطاب إلا فرعا في شجرة القرآن الكريم.

وقد لحظت ذلك في إجماع النقد القديم على ضرورة اتخاذ النهج الوسط في تشكيل الألفاظ فقد رفض النقاد والبلاغيون بأن يتطرّف الكاتب أو الشاعر في استخدام اللفظ سواء نحو الوحشية والغرابة والتعقيد أو الانحطاط إلى السوقية واللهجة الدارجة، ويبدو ذلك مقياسا جماليا التزمت جميع المعايير النقدية به، وولد مصطلحات نقدية رديفة تحث على التزام الاعتدال، ومن تلك المعايير: الوضوح في القول وهي البلاغة، والبعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي، والصدق في المدح، وعدم الغلو فيه، والاعتدال.

ومن المصطلحات النقدية التي انساقت في سياق المنهج الوسط الذي دعا له عمر في تشكيل العمل الأدبي: المعاظلة، والحوشي، والوحشي، والتعقيد، والغرابة، والإصابة في الوصف، والمنهج الوسط، والمبالغة، ، والغلو، والمبالغة، والصدق وغيرها.

إن الدعوة للمنهج الوسط على ما فيها من إيجابيات نحتاجها في حياتنا الاجتماعية والسياسية المعاصرة وتشكيل الاتجاهات السلوكية، لكنّها لا تخلو من سلبيات حين تكون محددا للعقل والإبداع، فدعوة الناثر أو الشاعر لالتزام المنهج الوسط في إبداعه تضع محددات للعقل وتلغي تميزه وفرادته، ذلك أن الإبداع الأدبي نمط من أنماط الخروج على السرب والتميز عن العامة، فلولا خروج أبي تمام عن عمود العرب الشعري لما تحركت عجلة النقد، ولا سعى الشعراء إلى تطوير إبداعهم، ولولا تميز المخترعين وعبقريتهم لما وصلنا إلى ما نحن فيه من تطور في مجالات الحياة كافة وفي النقد والتفكير، لكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينظر إلى الشعر من زاوية المصلح السياسي الذي يهتم بمصلحة الأمة ويعد الشعر أداة تربي الفكر والوجدان وهي نظرة جديرة بالتقدير في ظروف إنتاجها الزمانية والمكانية.

## مراجع البحث وإحالاته:

---


1. الإربلي، بهاء الدين، التذكرة الفخرية، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، 2004م

2.ابن الأثير، ضياء الدين الجزري (ت637هـ)، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تح: نوري القيسي، وحاتم الضامن، وهلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، 1982م.

3.ابن الأثير، ضياء الدين (ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر

4.الأسدي، بشر بن أبي خازم، الديوان، شرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م

5.ابن أبي أصيبع، المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر، 1963م.

6.الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4.

7.بدوي، محمد. مترجم، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م

8.البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج7، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.

9.التهانوني، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.

10. التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

11. ثعلب، أحمد بن يحيى، قواعد الشعر، تح رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، 1966م.

12. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، طبعة وزارة الثقافة، عمان، 2009م.

13. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1996م.

14. الجرجاني، عبد القاهر (ت471هـ)، أسرار البلاغة، تحقبق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 2010م.

15. الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1966م

16. الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.

17. الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ) طبقات فحول الشعراء، ج1، ، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

18. الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3.

19. ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، ط3، 1978م.

20. ابن جعفر، قدامة، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980.

21. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1965م

22. حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د. ت.

23. حسين، أحمد طاهر، حول روافد النقد الأدبي عند العرب، نظرة تحليل وتأصيل، فصول، مجلد 6، عدد 1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1985م.

24. الحصري، أبو اسحق إبراهيم بن علي القيرواني، زهر الآداب وثمر اللباب، ت 453هـ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1، دار الجيل، لبنان، ط4، 1872.

25. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 1996م.

26. الحموز، عبد الفتاح أحمد، كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، م5، ع1، 1990م. (ص9-85)

27. الحموي، ابن حجة (ت873هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، ج2، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987م.

28. ابن خلف، علي، موارد البيان، تح: حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، 1982م

29. دحو، حسين، المصطلح النقدي في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، رسالة ماجستير، الجزائر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011- 2012م.

30. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.

31. شاهين، عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، مطبعة دار الإصلاح، 1983م.

32. شتيات، فؤاد فياض، أثر الشعر الجاهلي في النقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم اللغةالعربية، جامعة اليرموك، 2005م.

33. الصلابي، علي محمد، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، 2000م.

34. طه، هند حسين، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، سلسلة دراسات، 1981م.

35. الطنطاوي، علي، ، وناجي الطنطاوي، أخبار عمر وعبدالله بن عمر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1983م.

36. ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط5، 1983م.

37. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت328هـ) العقد الفريد، ج6، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت

38. عثمان، عثمان محمد، شعر عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن مروان ونظراتهما النقدية (دراسة موضوعية موثقة)، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، عدد21، 2006، (ص154-196)

39. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله، كتاب الصناعتين، تح: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1952م.

40. العلوي، محمد أحمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

41. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2002م.

42. فنان، أمينة، من قضايا توليد المصطلح، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولي إسماعيل، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، 8-10 آذار، 2000م.

43. ابن قتيبة، محمد بن مسلم، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف.

44. القط، مصطفى البشير، النثر الفني ونقده عند العرب من الشفاهية إلى الكتابية، التراث العربي، عدد 107، ص 141-142 والبحث في المجلة من 137-156.

45. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط5، 1981م.

46. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت518 هـ)، معجم الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط3، 1972م.

47. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب.. تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

48. المرتضى، الشريف علي بن الحسين، أمالي المرتضى، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، 1954م.

49. المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1995م.

50. المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ج1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2003م

51. مطلوب، أحمد، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2007م

52. مطلوب، أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، بيروت، مكتبة لبنان، 2001م.

53. المطعني، عبد العظيم إبراهيم، الحداثة...سرطان العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1994م.
54. بومنجل، عبدالملك، مماطلة المعنى في شعر المتنبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.
55. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.
56. ابن، منقذ، أسامة، (ت584هـ)، لباب الآداب، تح: ، دار الجيل للطباعة، مصر، 1987م.
57. الناقوري، إدريس، المصطلح النقدي في نقد الشعر، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1984م.
58. الواد، حسين، اللغة الشعر في ديوان أبي تمام، دار المهند للنشر، تونس، د. ت.
59. الإربلي، بهاء الدين، التذكرة الفخرية، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، 2004م
60. ابن الأثير، ضياء الدين الجزري (ت637هـ)، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تح: نوري القيسي، وحاتم الضامن، وهلال ناجي، منشورات جامعة الموصل، 1982م.
61. ابن الأثير، ضياء الدين (ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر
62. الأسدي، بشر بن أبي خازم، الديوان، شرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م
63. ابن أبي أصيبع، المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر، 1963م.
64. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370)، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط4.
65. بدوي، محمد. مترجم، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م
66. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج7، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م.
67. التهانوني، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.
68. التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
69. ثعلب، أحمد بن يحيى، قواعد الشعر، تح رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، 1966م.
70. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج1، طبعة وزارة الثقافة، عمان، 2009م.
71. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1996م.
72. الجرجاني، عبد القاهر (ت471هـ)، أسرار البلاغة، تحقبق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 2010م.
73. الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1966م
74. الجرجاني، علي بن محمد (ت 816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.

75. الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ) طبقات فحول الشعراء، ج1، ، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

76. الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3.

77. ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، ط3، 1978م.

78. ابن جعفر، قدامة، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980.

79. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، 1965م

80. حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، القاهرة، د. ت.

81. حسين، أحمد طاهر، حول روافد النقد الأدبي عند العرب، نظرة تحليل وتأصيل، فصول، مجلد 6، عدد 1، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1985م.

82. الحصري، أبو اسحق إبراهيم بن علي القيرواني، زهر الآداب وثمر اللباب، ت 453هـ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1، دار الجيل، لبنان، ط4، 1872.

83. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، 1996م.

84. الحموز، عبد الفتاح أحمد، كلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، م5، ع1، 1990م. (ص9-85)

85. الحموي، ابن حجة (ت873هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، ج2، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987م.

86. ابن خلف، علي، موارد البيان، تح: حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، 1982م

87. دحو، حسين، المصطلح النقدي في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، رسالة ماجستير، الجزائر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011- 2012م.

88. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، تح: أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.

89. شاهين، عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، مطبعة دار الإصلاح، 1983م.

90. شتيات، فؤاد فياض، أثر الشعر الجاهلي في النقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم اللغةالعربية، جامعة اليرموك، 2005م.

91. الصلابي، علي محمد، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، 2000م.

92. طه، هند حسين، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشيد، وزارة الثقافة العراقية، بغداد، سلسلة دراسات، 1981م.

93. الطنطاوي، علي، ، وناجي الطنطاوي، أخبار عمر وعبدالله بن عمر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1983م.

94. ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط5، 1983م.

95. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، (ت328هـ) العقد الفريد، ج6، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت

96. عثمان، عثمان محمد، شعر عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن مروان ونظراتهما النقدية (دراسة موضوعية موثقة)، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، عدد21، 2006، (ص154-196)

97. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله، كتاب الصناعتين، تح: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1952م.

98. العلوي، محمد أحمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

99. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2002م.

100. فنان، أمينة، من قضايا توليد المصطلح، ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولي إسماعيل، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، مكناس، المغرب، 8-10 آذار، 2000م.

101. ابن قتيبة، محمد بن مسلم، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف.

102. القط، مصطفى البشير، النثر الفني ونقده عند العرب من الشفاهية إلى الكتابية، التراث العربي، عدد 107، ص 141-142 والبحث في المجلة من 137-156.

103. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط5، 1981م.

104. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت518 هـ)، معجم الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط3، 1972م.

105. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب.، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

106. المرتضى، الشريف علي بن الحسين، أمالي المرتضى، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، 1954م.

107. المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد علي البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1995م.

108. المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ج1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 2003م

109. مطلوب، أحمد، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2007م

110. مطلوب، أحمد، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، بيروت، مكتبة لبنان، 2001م.

111. المطعني، عبد العظيم إبراهيم، الحداثة...سرطان العصر، مكتبة وهبة، القاهرة، 1994م.

112. بومنجل، عبدالملك، مماطلة المعنى في شعر المتنبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.

113. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

114. ابن، منقذ، أسامة، (ت584هـ)، لباب الآداب، تح: ، دار الجيل للطباعة، مصر، 1987م.

115. الناقوري، إدريس، المصطلح النقدي في نقد الشعر، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1984م.

116. الواد، حسين، اللغة الشعر في ديوان أبي تمام، دار المهند للنشر، تونس، د. ت.